مكتبة المقتطف

تأملات

في الفلسفة والأدب والسياسة والاجتماع

لمعالي احمد لطفي السيد باشا

هذه التأملات كانت خليقة بهذه النتائج التي أحدثتها في اتجاه الجيل الماضي الفلسفي والأدبي، والاجتماعي، والسياسي، وقد أدّت خير ما يمكن أن تؤديه، تلك الرسالات التي تتعهد الأجيال في بعض أطوار دورها، فلا تزال تُقشّع عن عقولها تلك الظلمات، وتنضح عواطفها بذلك الري الروحي، وتوجهها الى الأهداف، وتوقظ حماميتها، وتشعل حماستها، وتقوّي عقيدتها، وحسب هذه التأملات خلوداً، وتقديراً، انها استطاعت أن تتعهد الأمة في وقت اصطلحت عليها النكبات، وتعاورتها الكوارث، حتى تلبس عليها وجه الرأي، وعلا الصدأ ملكاتها، فقد كان بعض هذه الأفكار، والآراء يهوم في رأسها كما تهوم الأحلام، لا تأخذ وضعها الثابت، وبعضها كان لا يزال جنيناً لم يولد بعد، وبعضها غارقاً في سباته لم يفق، فأخذت تلك العبقرية تتولى كل هذا بالصقل، والتربية، والتعليم، حتى تهيأ لها أن تجدد ما خلق، وتقر ما اضطرب، وتهدي ما ضلّ، وتبلّ ما ظمأ، تأمله يتحدث عن الحرية — قائلاً: «لو كنا نعيش بالخبز والماء لكانت عيشتنا راضية وفوق راضية، ولكن غذاءنا الحقيقي الذي به نحيا ومن أجله نحب الحياة ليس هو اشباع البطون الجائعة بل هو غذاء طبيعي أيضاً كالخبز والماء ولكنه كان دائماً أرفع درجة وأصبح اليوم أعز مطلباً، وأغلى ثمناً، وهو ارضاء العقول والقلوب، وعقولنا وقلوبنا لا ترضى إلا بالحرية.

إنّا إذا طلبنا الحرية لا نطلب بها شيئاً كثيراً، انما نطلب الغذاء الضروري لحياتنا ، نطلب ألاّ نموت ، ولا يوجد مخلوق أقنع من الذي لا يطلب إلاّ الحياة ووسائل الحياة كما أنه لا أحد أقل كرماً من ذلك الذي يضن على الموجود الحي بأن يستوفي قسطه من الحياة» . بهذا الاسلوب الرصين ، المشرق ، المحكم ، وهذا الفكر المنطقي ، المتزن ، تناول — معلم الجيل وفيلسوفه — كثيراً من جوانب الحياة المصرية ، الفكرية ، والاجتماعية ، والأدبية ، والسياسية ، أمثال سلطة الأمة ، وفي سبيل الارتقاء ؛ وتضامننا — ومصريتنا ، ومن أجل الدستور ، والحرية الشخصية ، وآثار الجمال وجمال الآثار ، وربيع الحياة وغيرها . أرأيت هذه الآثار العبقرية فقدت شيئاً من جمال أدائها إذا قيست بنضج الأداء وخلوصه من التكلف والاضطراب في هذا العصر ، وهل تطامس شعورها المنطقي مع تطاول الزمن ، أليست تحمل ذلك الطابع التي تتحلى به خوالد الآثار الفكرية ؟ ان في بعث هذه الآثار التي استطاعت أن تخلص الجيل الماضي من تلك العقابيل التي كانت تحول بينه وبين الوثوب ، وتبعث نشاطه ، لأعظم الفوائد التي يجنيها شباب هذا الجيل من رياضة فكره على المنطق المحكم ، وتهذيب ذهنه في تعمق ما يعرض له من مشاكل ، وتهذيب بيانه مما يعتوره من الضعف والاضطراب ؟ وللاستاذ — اسماعيل مظهر — يدٌ لا تجحد في عنق هذا الجيل على عنايته بتمهيد ذلك المورد العذب الصفي ليسهل الارتواء منه في غير عنف ، والورود في غير مشقة .

محمد عبد الحليم أبو زيد

حواء الخالدة

ألف حضرة الأديب الفاضل الأستاذ محمود تيمور بك قصة تمثيلية عنوانها «حواء الخالدة» تدور على وقائع غرامية عربية ، بطلاها عنترة العبسي ، وعبلة ابنة مالك ، وهي مكتوبة بلغة عربية فصحى ، ومناظرها منقولة عن الحياة البدوية ، وأشعارها مقتبسة من الشعر القديم ، إذا استثنينا أنشودة واحدة . والقصة محوكة الأطراف متسلسلة الوقائع تحلل الأخلاق والعادات العربية تحليلاً بارعاً كأن مؤلفها الفاضل عاش في عصر عنترة وبين المضارب البدوية ، وهي مزية جميع القصص الأدبية التي ألفها الكاتب المقدر ، وأظهر فيها من براعة وسعة الاطلاع

ما جعله علماً من أعلام الأدب العربي في هذا العصر .

والقصة مطبوعة طبعاً أنيقاً على ورق مصقول ، وكلماتها مضبوطة بالشكل توخياً لصحة النطق بها ولها غلاف فني جميل ، فنثني على جهود الأستاذ تيمور بك في خدمة اللغة والأدب .

ذكريات

بقلم شكري باشا شمشاعة — صفحاته ١٢٤ من القطع الكبير

طبع مطبعة الاستقلال العربي بمصر

بعد ما عَدَت صروف الأيام على العهد الفيصلي في سوريا في سنة ١٩١٩ لاذ نفر عزيز من أحرار العرب ومفكريهم بأمارة شرقي الأردن واتخذوها حمى وملاذاً وفي طليعتهم سعادة شكري باشا شمشاعة فأسندت اليه أرفع المناصب فنهض بأعبائها على خير ما يرام وأمضى في ذلك القطر الشقيق زهاء ربع قرن كان خلاله موضع الاحترام والاعجاب من شرق الأردن حكومة وشعباً .

وأرادت نزعة الأدب في شخص شمشاعة باشا الانفلات والتحرر من قيود الوظيفة حتى حملته على هجران الوزارات والاعتكاف في دار متواضعة ليعمل في حقلي التصنيف والتأليف فجاءت باكورة آثاره القلمية كتاب « ذكريات » وقد طواه على قصص انتقادية في قالب (موضوعي) تحدث فيه عن نفر حياته حتى غرة شبابه بأسلوب متين وديباجة قوية ولغة مشابة ترق في مواضع حتى لتحسبها شعراً مرسلاً عذباً ، وقد هدف في بعض فصول من « ذكرياته » الى اصلاح ما التوى من أخلاق نفر من الناس .

وطريقته في مؤلفه الجديد صنوٌ للطريقة التي درج عليها « جون سوينت » في كل ما صنّف وألّف وفي أولها كتابه « رحلات جليفر » !

وإذا كان هذا الأثر الممتع أول ما أخرجه سعادته للناس فانا لنرقب ذلك اليوم القريب الذي يخرج لنا فيه سعادته سائر مؤلفاته وتصانيفه وهي في الواقع روائع خطها قلم خصب وأوحى بها خيال مديد الأفق .